

الدخل، التي تتسم بالتطلعات الطبقيّة الحادة. وثمة توتر دائم بين هذين الجناحين. وبالفعل، فقد قامت حركة حيروت على التحالف متعدد السنوات بين هذين الجناحين، حيث كانت شخصية منحيم بيغن تتولى الحفاظ على التوازن، بيد أن بيغن نفسه اعتمد في زعامته على الطبقة القديمة الاشكنازية في اغلبها، عندما كان تمثيل الشرائح الشعبيّة ضئيلاً ومحدوداً.

ويضيف تيمور: «لا معنى لعرض الانقسام في حيروت على انه انقسام على خلفية طائفيّة. فالخلفية الطائفيّة تتبع، فقط، من التقسيم الاجتماعي في اسرائيل، الذي اتخذ فيه النسيج الطبقي مظهراً طائفيّاً. ولكن حتى لو كان النسيج الاجتماعي في اسرائيل مغايراً، فإن تطور ونمو التناقضات ما كان ليتغير كثيراً. فالحقيقة هي، ان معظم قادة معسكر ليفي البارزين، ليس من ابناء المغرب او السفاراديين، بل اشكناز... لكن هذا لا يعني ان ليفي لم يحظ بدعم طابعه طائفي، لكن مجموعة شامير ركزت حولها، أيضاً، دعماً من ابناء الطوائف الشرقية. وفي هذه اللحظة ليس في ايدينا معطيات عن التركيب الطائفي لمؤتمر حيروت، ولكن في المركز السابق، كانت التركيبة، في غالبيتها، من ابناء الطوائف الشرقية، ومع ذلك فقد حظي شامير باكثرية ثابتة فيه» (المصدر نفسه).

اما الكاتب غادي ياتسيف، فيرى ان الرد على السؤال حول ما اذا كان هناك «عامل طائفي» في الصراع داخل حركة حيروت يتوقف على مدلول هذا المصطلح. ويشرح ذلك بقوله: «على سبيل المثال، هل كان هناك 'عامل طائفي' في صعود وتعاضل حركة حيروت؟ اذا كان المقصود بذلك ان مشاعر الاحباط والاحساس بالغبن التي تميز اليهود الشرقيين، قد غذيت عن عمد، من جانب قادة حيروت، وانها ساعدتهم في يوم الانتخابات، عندها، فالجواب على ذلك، هو بالاجاب. ولكن، في المقابل، اذا كان المقصود هو ان مجرد الدعم لافكار حيروت وطريقها هو سمة من سمات الشرقي، بصفته هذه، عندها لا يكون لهذا الافتراض اي اساس» (المصدر نفسه).

ويرى ياتسيف، ان تحول ابناء الطوائف الشرقية إلى مدمنين يتلقون «جرعات» التنفيس عن واقعهم الاقتصادي والاجتماعي المتدني، من جانب بيغن وحركة حيروت، يتحمل مسؤوليته المجتمع الاسرائيلي ككل، حيث ان الاقل ثقافة والاكثر فقراً، هم، في غالبيتهم، من اليهود الشرقيين، الذين لم تبذل جهود كافية ولم تخصص موارد لرمد الهوة الفاصلة بينهم وبين الشرائح الاجتماعية الاخرى ذات الاصول الاشكنازية والغربية عموماً. وبناء على هذا التشخيص، يرى ياتسيف ان المسار الحزبي - الداخلي شبيه بالمسار الاجتماعي العام الذي جلب بيغن الى سدة الحكم. ويخلص ياتسيف إلى استنتاجه الاساسي في رؤيته لطبيعة الصراع في حيروت، فيقول ان من يعتبر الدعم الذي حظيت به حيروت، على الصعيد الانتخابي، ينبع من عوامل طائفيّة، بامكانه، أيضاً، ان يرى العامل ذاته (العامل الطائفي) في الصراع الذي شهدته حركة حيروت في المؤتمر الاخير. لكنه يقول: «نحن الذين نهدف الى تغيير المجتمع الاسرائيلي، بحيث يقل فيه عدد المعوزين. ونحن الذين نعرف ان قلة الامكانات تعني انتماء الشخص الى طبقة اجتماعية، نسمي ذلك العامل 'عاملاً طائفيّاً'» (المصدر نفسه).

وكما كان هناك تباين في التحليلات التي تناولت طبيعة الصراع، كذلك كان تباين في التحليلات التي تناولت آثار وانعكاسات ما جرى في مؤتمر حيروت، على صورة الحركة ووضعها الداخلي، وعلى قاعدتها الانتخابية، وكذلك بالنسبة الى مصير اتفاق المناوبة بين المعراخ والليكوند، وأثر ذلك في الوضع الداخلي في حركة حيروت. وبرز بعض التحليلات علاقة ما جرى للثقافة السياسية العامة السائدة، لئلاحيه انه جزء منها، ولئلاحيه تأثيرات السلبية فيها وفي الديمقراطية بعامة.

يعتقد د. فايمايان بأن ما جرى في مؤتمر حيروت سيكون له تأثير في الثقافة السياسية في اسرائيل، مع ان الجمهور بشكل عام، ذاكرته قصيرة ومرشح لان ينسى ذلك. وعلى حد قوله، فقد لحق بالثقافة السياسية ضرر بالغ بسبب انعدام آداب الحوار واللجوء إلى العنف الجسدي، فضلاً عن ان الجدل تمحور حول القوة والسلطة ومراكز النفوذ وليس حول الجوانب الايديولوجية (معاريف، ١٤/٣/١٩٨٦). اما البروفيسور بنحاس مدينغ، فيعرب عن خشيته - في هذا الصدد - من تحول اسلوب العنف الذي تميز به